مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
521-493 العدد العشرون : ص.ص ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الجملة الإنشائية وإسرارها البلاغية في سورتي هود ويوسف
دراسة تحليلية بلاغية

A research entitled the constructional sentence and its rhetorical secrets in surat Hud and Yusuf, an analytical rhetorical study

د. صالح محمد فليجة

محاضر ورئيس قسم اللغة والإعلام العربية بجامعة مندو

Dr. Saleh Muhammad Flijah is a lecturer and head of the Arabic Language and Media Department at university of Moundou

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مستخلص البحث:

هذه الدراسة تسلط الضوء على عالم من علماء البلاغة عاش في الثلث الأخير من القرن الخامس والثلث الأول من القرن السادس الهجريين، وترك تراثا قيما من التصانيف في مختلف فنون العلم فهو أديب وشاعر، وله جهود لا يعرفها كثير من الطلاب العلم، ويقف الباحث أمام إمكانيات هذا العالم الذي جمع الأمثال في معجم تعجز أنامل البشر أن تجمع مثله، ومن أشهر مؤلفاته وأجلها قدرا كتابه.

الكشاف وهو ما سنتناوله في دراستنا – إن شاءالله – التي تحت عنوان (جهود الزمخشري البلاغية وأثرها في توضيح معاني القرآن الكريم)

الفصل الأول:

أساسيات البحث

مقدمة:

الحمدلله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الوفاء.

فإن من أشرف ما يشتغل به الباحث مدارسة كتاب الله تعالى والبحث فيه، والكشف عن أسراره المكنونة ما استطاع ذلك سبيلا، وإن أولى تبذل فيه القرائح، البحث عن أسرار التنزيل والكشف عن الحقائق التأويل في الذكر الحكيم والحبل المتين.

والدراسة في رحاب القرآن الكريم من أشرف العلوم فهي نور وضياء يهتدي بها المؤمن وبها تعرف المعاني وتوضح الحجج، إذ أنه الكتاب الذي لا ينفد دوره ولا تنتهي عجائبه، والقرآن الكريم أثر في نشأة البحث البلاغي وتطوره عبر عصوره المختلفة، إذ دفع إجازة العلماء إلى التأمل في نظمه العجيب وبيانه البديع وبلاغته التي سحرت العقول والألباب، ولا يخفى على الباحثين فإن من أسرار التراكيب ما يحددها السياق والمقام ولا تتضح الدلالة المقصودة إلى داخل السياق،

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ولقد بذل علماء العربية عناية خاصة باللغة العربية مبتغين بذلك وجه الله تعالى ونشر لغتهم، وسكبوا في ذلك الغالي والنفيس.

أما البلاغة فهي أقل حظاً في بداية أمرها حيث لم تفرد لها كتب مخصصة، وتظهر أحيانا بين ثنايا التوجيهات النحوية، إلى أنها تطورت مع تطور المعرفة والعلم، ونعلم أن الزمخشري من بين من برعوا في البلاغة، وأن ألوانها وأساليبها كانت بارزة في كتابه الكشاف، كما أنه ممن تلمس الأوجه البلاغية المترتبة على التغاير وتنوع القراءات القرآنية، وأن له جهودا عظيمة في توضيح معاني القرآن الكريم، فاستعنت بالله أن يكون موضوع بحثي بعنوان: (جهود الإمام الزمخشري البلاغية، وأثرها في توضيح معاني القرآن من خلال كتابه الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) دراسة بلاغية تحليلية حتى يتبين للقارئ مدى جهود هذا الإمام في توضيح معاني القرآن الكريم من خلال أساليب البلاغة العربية، وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أسباب اختيار الموضوع

من خلال قراءتي لكتب العربية والبلاغة استرعى انتباهي قضية الإعجاز في القرآن الكريم، وعندما أمعن النظر في قضية الإعجاز أجد نفسي تائها في ثناياه، لذا قررت – مستعينا بالله تعالى – أن أطرق هذا الباب حيث أنه وثيق الصلة بعلوم اللغة العربية، لهذا اختياري لما هو آت:

1- الكشف عن الصور البلاغية وآثارها في توضيح معاني من خلال تفسير الكشاف.
2- التعرف على الأساليب البلاغية وأثرها في إعجاز القرآن.
3- التعرف على مذهب الاعتزال وبيان أنه أتي بغرائب وتخيلات تعارضت مع المفهوم العام لدى المفسرون.

أهداف البحث:

أهداف البحث كثيرة ولكن يمكن إيجازها فيما يأتي:

1-دراسة الأساليب البلاغية في القرآن الكريم كما فسرها الزمخشري في كتابه الكشاف وذلك من خلال سورتي هود ويوسف.

2-بيان أهمية تنوع الوجوه البلاغية والدلالية في سورتي هود ويوسف من خلال كتابه الكشاف.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

3-التعرف على الجهود البلاغية وأثرها في توضيح المعاني القرآنية لدى الزمخشري في كتابه الكشاف.

4-البحث عن الأساليب البلاغية التي تدل عليها معاني الآيات القرآنية وبيان روعة التنوع في الأداء الفني الجمالي.

أسئلة البحث:

1-ما الأساليب البلاغية التي تناولها الزمخشري في سورتي هود و يوسف؟

2-ما أثر الأساليب البلاغية التي تناولها الزمخشري في كتابه الكشاف في سورتي هود و يوسف؟

3-إلى أي مدى استطاع الزمخشري بيان معاني القرآن الكريم من خلال الأساليب البلاغية التي أوردها في تفسيره للآيات القرآنية ؟

4-كيف استطاع الزمخشري بيان الإعجاز القرآني من خلال الأساليب البلاغية؟

فروض البحث:

الفرض الأول: تناول الزمخشري عددا وافرا من الأساليب البلاغية في سورتي هود ويوسف.

الفرض الثاني: كان للأساليب البلاغية التي تناولها الزمخشري في كتابه الكشاف أثر عظيم في بيان توضيح معاني القرآن الكريم.

الفرض الثالث: نجح الزمخشري في بيان الإعجاز القرآني من خلال أساليب العرب البلاغية.

الفرض الرابع: استطاع الزمخشري بفهمه العميق للأساليب البلاغية أن يقرب كثيرا من معاني القرآن إلى الإفهام.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في طرح هذا السؤال الرئيس الذي تتفرع منه أسئلة فرعية أخرى ألا وهو :

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الثاني:

الجملة الإنشائية في سورة هود

الإنشاء هو من ‹ أنشأ › أي: ابتدأ وأنشأ السحابة ارتفعت، وهو الخلق والشروع والارتفاع والوضع[1].

واصطلاحا : هو الكلام الذي ينشئه المتكلم من ذاته على أن يقترن وجود معناه وجود لفظه نحو قولك: بعت لك ، وهذا يعني : أن الأسلوب هو أسلوب الإنشاء إلا أنه ليس طلبي، وإذا قلنا ضع كتابك فهذا أمر صادر من المتكلم الذي أنشاء هذه الجملة التي يتضح فيها أسلوب الطلب، وهذا ما يسمى بالإنشاء الطلبي [2]وتتنوع الأساليب التركيبية التي بني عليها الخطاب الطلبي في سورة يوسف فهي متفرقة بين الأمر والنفي والاستفهام والنداء.

والإنشاء في لغة العرب: هو الإيجاد والأحداث والإبداع وهو[3] قسيم الخبر، وأن الخبر هو ما أن يتحمل الصدق والكذب لذاته، وقولهم لذاته يخرج ما تدل عليه القرائن والدلائل على تعيين صدقه، كالقرآن الكريم وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذه النسبة مقصودة منه ، " لكن الإنشاء، فمع أن فيه نسب كلامية ونسب ذهنية ونسب خارجية، إلا أنه لا يقصد فيه المطابقة، بل أحدث مدلول الإنشاء وهو إيجاد بذلك اللفظ، فنسب الأشياء ليست حاكية بل مختصرة ليترتب عليها وجود أو ترك أو ثمن أو تعجب ونحو ذلك[4].

---

1 – ابن منظور، لسان العرب، مادة نشأ ، ص 231.

2 – صباح عبيد زاده، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، دراز، مطبعة الأمانة، مصر–القاهرة، (١٩٨٦ م – ١٤٠٦هـ)، ص ١٠.

3 – لقزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٨٦.

4 –المرجع السابق، ط٢، ص ٢٤.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد قسمه البلاغيون إلى طلبي وغير طلبي، فالطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وإذا كانت الجملة في الخبر تأتي على وجه الحقيقة وتخرج عنه لمعان بلاغية، فإن الإنشاء أيضا تأتي أعراضه البلاغية حين يخرج من معناه الأصلي إلى ثانوية، وعند تقسيمنا للإنشاء من استفهام، إلى أمر، ونهي، ونداء، وتمن، نجد أن الخصائص البلاغية دائما ما تكون في المعاني الثانوية.

وقد اهتم البلاغيون ببيان هذا الخروج، فمثلا: حين ينتقل أسلوب استفهام من معناه الحقيقي إلا معان مجازية يكون على سبيل المجاز المرسل، ملاحظا العلاقة ما بين حقيقة الاستفهام والمعنى المقصود، واضعا في الاعتبار القرينة الصارفة عن المعنى الحقيقي[1] وإلى هذا النحو يسير الأمر والنهي والنداء.

وسنتطرق إلى كل واحد من هذه الأساليب في سورة يوسف بأمثلة نوضح فيها المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وملاحظات الإمام الزمخشري في الموضوع لنكون بذلك قد أوفينا قسطا من الإشكالات الغامضة لدى بعض الباحثين.

أولا همزة الاستفهام:

الاستفهام في معناه (الاصطلاحي) طلب الفهم ولاستخبار عن شيء مجهول، وذلك بإحدى أدوات الاستفهام، وهو في حقيقته الدلالية التركيبية، تحويل تركيب اختباري إلى استفسار، باستعمال أدوات خاصة وتنغيم معين، أو الاكتفاء بالتنغيم أحيانا[2].

وهمزة الاستفهام داخلة في ظاهر اللفظ على ‹الفاء› ومذهب سيبويه والجمهور في هذا أن الهمزة مقدمة من تأخير وحقها أن تتأخر عن الفاء غير أنها قدمت لأنها أهم أدوات الاستفهام، والاستفهام له حق الصدارة، فأعطيت حق التصدير

---

1 – ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، ج٢، ص٢٩٣.

2 –ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الانصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة الآداب، (٢٠٠٩م ١٤٣٠هـ)، ج١، ص ١٤.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

على أدوات العطف من دون بقية أدوات الاستفهام(1). ولقد اهتم البلاغيون المتأخرون بتحديد نوع العلاق بين الاستفهام والمعاني المنبثقة عنده: أهو مجاز مرسل، أم استعارة، أم كناية، إلا أن بعض البلاغيين يرون أنه مجاز مرسل مركب علاقته الاطلاق والتقييد، والقرآن الكريم مليئ بالأساليب الاستفهامية،

إلا أنه لا يجيء على حقيقة في كلام الله غير المحكي، لأنه يستلزم الجهل وهو محال في حق الله تبارك وتعالى، وما ورد على الحقيقة كان من قول البشر دائما[2].

وقد ورد كثيرا في سورة يوسف يحمل دلالة مختلفة، ومن قوله تعالى: ﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ** ﴾[3].

ففي الآية الكريمة أسلوبين كل واحد منهما يختلف عن الثاني في مدلوله، فقوله تعالى: "أرأيتم "جاء تمهيد للاستفهام الإنكاري، وإشارة إلى أنه غني عن الإلزام بما هو عليه من البينة والرحمة، وفي قوله : "أنلزمكموها" أي: أنكرهكم على قبول الهداية والدين، ونلزمكم تلك الحجة والحال أنكم كارهون لها، وهذه الكلمة تجسد جوا الإكراه، كما يدمج الكارهين مع ما يكرهون.

يقول أحد الباحثين : " إن الاستفهام الإنكاري يوحي بأن أكراه النفوس وقسرها حتى في شؤن العقيدة ليس وسيلة، فللعقل والقلب حرية الإقناع حتى في أخطر قضايا الوجود، أعني: وحدانية الله سبحانه وتعالى"[4] ، وليس معنى هذا إقرار الكافر على كفره والتزلف لديه، بل معناه أن الإسلام بقوته وأخلاقه لا يجبر أحدا على ما ركبت عليه الفطر واستقر في الوجدان ونطقن به المخلوقات ترفعا عن وسائل القهر، بل دعوة طهارة النور والحق والأسمى.

1– المصدر السابق، ج١، ص ١٣، بعدها.

2 –عبدالعليم سيد فوده، أساليب الاستفهام في القرآن، كلية العلوم، قسم النحو والصرف، والعروض، (١٩٥٢)، ص ١٩١.

3 –سورة هود، الآية ٢٨.

4 –اصباح عبيد لأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ص ١٩٩.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي، ويفيد الأمر وهذا النوع يعطي العبارة لونا من الإشارة والتشويق وسياسة النفوس والتأثير فيها وإشراكها في عملية الإقناع.

وقال المولى جل في علاه : ﴿ **فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾[1]،قال الزمخشري: أن في هذه الآية وجه حسن مطرد ومعنى ﴿ فهل أنتم مسلمون ﴾ أي: فهل أنتم مخلصون[2].

جاء الضمير "لكم " بالجمع بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم، جبهة واحدة وصفا كالبنيان المرصوص، ومجيئ الاستفهام بعد شهادة التوحيد أمر بالثبات على الإسلام، والإخلاص فيه، وهو من باب التثبيت والترقية إلى معارج اليقين، قال أبو السعود: " لأنه للمؤمنين المخلصين الذين محصهم البلاء والجهاد الطويل الصابر "[3].

ولعلى بهذا أكون قد أديت حرف الاستفهام حقه من الشرح في سورتي هود ويوسف.

النداء

ومن الأساليب الإنشائية التي لها رونق وجمال في تعيير المعاني الحقيقية إلى معان ثانوية تستفاد من القرينة والسياق أسلوب "النداء" ولقد اهتم به البلاغيون وفصلوا فيه القول، فهو متنوع الدلالات فمنه ما ينادي به القريب، ومنه ما ينادي به البعيد مركزين على المعاني الدقيق الخلابة في مخالفة هذا النمط من التغيير، كما تحدثوا عن خروجه من معناه الحقيقي واهتمامه بتبيين العلاقة في هذه الأساليب المجازية.

النداء في اللغة هو "طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب أدعوا، وأدواته " الهمزة – وأي – ويا – وأيا – هيا " [4].

---

1 –سورة هود، الآية ١٣.

2 –لزمخشري، الكشاف، ج٣، ص ١٨٧.

3 –شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، تفسير بن كمال باشا، تحقيق ماهر أديب، مكتبة الإرشاد – إسطنبول – تركيا، ط١، ج٢، ص ٢٧٤.

4 –مصطفى بن محمد البناني، حاشية البناني لسعد الدين التفازاني، مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز(١٣١٩هـ)، ج٣، ص ٢٨

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد ورد من مناه الحقيقي إلى معان مجازية كالإغراء – والاختصاص – ولاستعانة – والتنبيه – والتعجب– والتحسر – والتوجع ، حيث توغل في متصرفات عديدة وكأنه من أكثر الفنون تصرفا في المقاصد والمواقف، ومن وراء ذلك أغراض وأسرار ومذاقات، يقول محمد أبو موسى: " وهو باب جليل من أبواب معرفة الأدب وذوق اللسان "[1] وللنداء صيغ عديدة يأتي بها، منها : نداء القريب – ونداء الأنبياء لأقوالهم – ونداء القوم لأنبيائهم.

وإليك نموزج من الآيات التي ورد فيها النداء "بالياء" في سورة هود، قال تعالى: ﴿ **وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ** ﴾ [2]، وقوله: ﴿ **يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ** ﴾[3]، وقوله : ﴿ **قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ** ﴾[4]

قال الزمخشري: "فما وجه قراءة من قرأ ﴿ إلا امرأتك ﴾ بالنصب؟ قلت : استثناها من قوله: ﴿ **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ** ﴾، والدليل عليه قراءة عبدالله ابن أبي ﴿ **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ** ﴾ ويجوز أن ينتصب عن لا يلتفت، على أصل الاستثناء، وإن كان الفصيح هو الدبل"[5].

وفي استعمال أداة البعد "ياء" مع قرب إبراهيم ولوط عليهما السلام، إشعار بشأن وعلو منزلة المنادى، مع التنبيه على عظم الكلام الآتي بعدها لكي يعوا ما يلقيه الملائكة من نصائح وإرشادات"[6] .

وأوضحت الملائكة للوط عليه السلام أن موعد النكال بهؤلاء القوم هو الصبح فقط، فأسر بأهلك في نصف الليل الذي بعد ربع الليل الأول.

---

[1]–محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، مكتبة وهبة دار التضامن – مصر ، القاهرة – ط٢، ص٢٦٨

[2]–سورة هود الآية ٦٠

[3]– سورة هود الآية ٧٥

[4]–سورة هود، الآية ٨٠

[5]–الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص ٢٢٢

[6]–خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام، ص ٢٨٦

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ومن النداء الدال على التوبيخ والملامة والتنبيه قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ** ﴾[1]

حيث أن افتتاح الكلام بالنداء لقصد التوبيخ والملامة والتنبيه بدليل قولهم ﴿ **قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا** ﴾، وقرينة التوبيخ المتمثلة في قولهم ﴿ **مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا** ﴾ جعلت التوبيخ ظاهرا بينا، وفي الآية تعريض بخيبة رجائهم فيه وهذا الكلام يدل على أن قوم صالح يعدون الدعوة شرا كما قال البغوي في تفسير لسورة الأعراف، أي "كنت مرجوا لخصال السياد وحماية العشيرة ونصرة الآلهة[2]، وقال الزمخشري: المراد بقوله ﴿ وإنا لفي شك مما تدعونا إليه مريب ﴾ من أرابة إذا أوقعه في الريبة، وهي قلق النفس، وانتفاء الطمأنينة باليقين، أو من أراب الرجل إذا كان ذا ريبة على الإسناد المجازي.[3]

والسر البلاغي الذي استعمل بأداة البعد "ياء" مع قرب الأنبياء من أقوامهم، ومع أن النداء "بالياء" مشعر بالفراغ والبعد الكبير الذي كان يشعر به هؤلاء القوم المعاندون للحق وبين الرسل، أعني: بعدهم عن الإقناع بهداية الرسل، فحرف "الياء" في هذه النداءات كاشف عن أوضاعهم النفسية رامز إلى الهوة السحيقة بين واقع الرسالات وهؤلاء المتمردين عليها، يقول السيوطي: "والقرآن المجيد مع كثرة النداء فيه لم يأتي فيه نداء بغير "ياء" وهي أكثر حروف النداء استعمالا، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها ولا ينادى اسم الله إلا بها[4] .

ورد النداء في جملة فعلية محذوفة الفعل والفاعل، والمعنى: أنهم حائرين بين الشك والريب فيها جاءهم به نبي الله صالح – عليه السلام – والشي المريب، هو الذي يظن السوء به السوء، وأنهم لم يترجح في اعتقادهم بصحة هذه الدعوة، ولذلك بالغوا في تزييف الكلام وقالوا: وإنا لفي شك مما تدعونا إليه يا صالح لمريبين ومشككين.

---

[1] –سورة هود، الآية ٦٢

[2] –البغوي، تفسير البغوي، ج٣، ص ١٩٢

[3] – الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص ٢١٣

[4] –السيوطي، الأشباه والنظائر، ج٢، ص ١٠١

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأمر والنهي

من أساليب الإنشاء الواردة في سورة هود أسلوبي، الأمر والنهي، فالأمر هو" طلب فعل طلبا جازما على جه الاستعلاء "[1] والمقصود بالاستعلاء عد الأمر نفسه عاليا في نفسه أم لا"[2]، وللأمر دلالات بلاغية يخرج إليها منها: التسلية والتثبيت، والتهديد، الإلهاب والتهيج، والتحدين والتكوين والتخسير، والتكريم، وغير ذلك.

والشواهد القرآنية للأمر والنهي في سورة هود كثيرة، منها مه تقع على سبيل التحدي، ومنها ما تقع على سبيل التعجيز، ومنها ما تقع على كليمها معا، ومن الأمثلة الدالة على التعجيز والتحدي معا.

قوله تعالى: ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[3].

قال الزمخشري: "فإن قلت : كيف يكون ما يأتون به مفترى، وهذا غير مفترى؟ قلت: مثله في حسن البيان والنظم وإن كان مفترى، يقولون إن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي افترى هذا القرآن؟ فأجابهم الله بقوله ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ **فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ** ﴾ ف ﴿أم ﴾ في الآية الكريمة منقطعة بمعنى ﴿ بل﴾[4]، ذكر الطنطاوي[5] في تفسيره لسورة هود عن هذه الآيات التي تحدى الله بها العرب قوله:

---

[1] –يوسف الله الأنصاري، أساليب الأمر والنهي وأسرارها البلاغية في القرآن، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، ص ١٠.

[2] –إسحاق رمحاني، الحوار في القرآن الكريم بحث دكتوراه، ص ١٨١.

[3] –سورة هود، الآية ١٢.

[4] –الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص ١٨٧.

[5] –هو محمد بن مصطفى، الطنطاوي مولدا الدمشقي موطنا الشافعي مذهبا، وكان فقيها عالما بالعربية والفلسفة والعلوم، ومن آثاره "البسيط" وهي آلة فلكية الموضوعة في منارة العروس بالجامع الأموى، راجع معجم البابطين لشعراء العربية في القرن التاسع عشر والعشرون، موقع الوراق.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بعد هذه البراهين الساطعة، الدالة على وحدانية الله، ونقي عقيدة الشرك، أورد بعد ذلك الدلائل الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه، وعلى هذا فالقرآن الكريم ليس من صنع البشر، وإنما هو كلام واهب القوة"[1] وأنه من عند رب العالمين، فالمولى جل في علاه يتحدى هؤلاء المعجبين بفصاحتهم وبلاغتهم، وهذه هي الآية التي ذكر فيها الوصف مفتريات، لأنهم تساءلوا، كيف نأتي بمعان مثل معان القرآن الكريم، فأعفاهم الله من ذلك، وسهل لهم التحدي، بأن يأتوا بمثل نظمه وسكبه وألفاظه، فليس الأمر في الآية جاء ليرمز على القدر المشترك بين القرآن الكريم وبين ما طلب منهم الإتيان به، بل جاءت مجارات للخصم والتدرج معه حسب مقدرته، فالمطلوب من التحدي كلام يضاهي القرآن الكريم في قوة ألفاظه وسبكه وسمو بيانه.

وشبيه به قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ** ﴾[2] قال الزمخشري: معناه: أردت جدالنا وشرعت فيه فأكثرته، كقولك: جادل فلان فأكثر وأطنب ﴿ **فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا** ﴾ من العذاب المعجل"[3] فالأمر "إئتنا" استعجال وتكذيب وتحد، وقولهم ﴿ إئتنا بما تعدنا إن كنت من الصدقين ﴾، توحي مع التهكم بالتأفف وعدم المبالاة، حيث تلحظ من تعميمهم في قوله تعالى: ﴿ بما تعدنا ﴾ فقولهم "قد جادلتنا فأكثرت جدالنا " يوحي ثقتهم الكاملة من عجز نوح عليه السلام على الإتيان بالعذاب، وإن كان عندهم ذرة من يقين وتصديق لما قالوا ﴿ إن كنت من الصادقين ﴾، قال الزمخشري: " أذكر استعجالهم بالمتوعد به من العذاب العاجل والأجل كأنه قيل: ولم يستعجلون به كأنهم يجوزون الفوت وإنما يجوز ذلك على ميعاد من يجوز عليه الخلف والله عز وجل لا يخلف الميعاد"[4]

---

[1] –الطنطاوي، تفسير سورة هود، مجلة شهرية بتاريخ الإضافة، ٢٠٠٨/١٢/١٠م

[2] –سورة هود، الآية ٣٢.

[3] الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص ٢٩٢.

[4] –المصدر السابق، ج٣، ص ٢٧٢.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

النهي

وعرفوه بأنه "طلب الكف على وجه الاستعلاء[1]، وله صورة واحدة تتقدم فيها (لا) الناهية على الفعل المضارع، نحو قولك: لا تدخل الفصل حتى تستأذن" وهو كثير الخروج عن معناه الحقيقي من طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء إلى معان مجازية تستفاد من السياق وقرائن الأحوال.

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾[2]، ففي قوله: "ولا تخزون" أي لا تذلوني وتهينوني لمن أجرتهم بمثل هذه الفعلة الشنيعة، فالنهي في الآية الكريمة للرجاء، ويصور رغبة نفسية في المحافظة على ضيفة وعدم التعرض لهم بأذي[3].

قال الزمخشري: "جاءوا يسرعون كأنهم يدفعون دفعا، ومن قبل ذلك كانوا يعملون الفواحش ويكثرون، فضروا بها ومرنوا عليها وقال عندهم استقباحها، فلذلك جاءوا يهرعون مهاجرين لا يكفهم حياء"[4].

قد فصل جملة (قالوا) عن التي قبلها لوقوعها موقع المجاورة مع لوط – عليه السلام، وقوله: (لقد عملت) تأكيد لكونه يعلم ذلك منهم، فأنزل منزلة من يكره أنه يعلم، لأن حالة في عرضه لبناته عليهم، كحال من لا يعلمهم، وكذلك التوكيد في قولهم: (وإنك لتعلم ما نريد)، وكلا الخبرين مستعمل في لازم فائدة الخبر، والمعنى: – والله أعلم – نحن نعلم أنك قد علمت ما لنارغبة في بناتك، وإنك لتعلم مرادنا، فلا داعى لهذا الطلب.

---

1. –صباح عبيد زاده، أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، ص ٣١٤.
2. –سورة هود الآية ٧٧.
3. المصدر السابق، ص ٣١٤.
4. –الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص ٢١٩.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ثانيا الجملة الإنشائية في سورة يوسف

الإنشاء هو من "أنشا" أي: ابتدأ وأنشاء السحابة ارتفعت، وهو الخلق والشروع والارتفاع والوضع[1].

واصطلاحا: هو الكلام الذي ينشئه المتكلم من ذاته على أن يقترن وجود معناه وجود لفظه نحو قولك: بعت لك، وهذا يعني: أن الأسلوب هو أسلوب الإنشاء إلا أنه غير طلبي، وإذا قلنا ضع كتابك فهذا أمر صادر من المتكلم الذي أنشأ هذه الجملة التي يتضح فيها أسلوب الطلب، وهذا ما يسمى بالإنشاء الطلبي"[2] وتتنوع الأساليب التركيبية التي بني عليها الخطاب الطلبي في سورة يوسف فهي متفرقة بين الأمر والنفي والاستفهام والنداء.

الاستفهام

الاستفهام في معناه (الاصطلاحي) "طلب الفهم والاستخبار عن شيء مجهول، وذلك بإحدى أدوات الاستفهام، وهو في حقيقة الدلالية التركيبية، تحويل تركيب إخباري إلى استفسار، باستعمال أدوات خاصة وتنغيم معين، أو الاكتفاء بالتنغيم أحيانا"[3].

وقد ورد الاستفهام في سورة يوسف بعدة أوجه، فمنه ما كان (بالهمزة)التي هي أعرق أدوات الاستفهام، ومنه ما ورد ب(هل)، ومنه ما ورد ب(ما) التي تأتي غالبا للاستفهام من غير العقلاء، وإليك مثالا لكل واحد من هذه الأدوات التي ذكرناها، فمن الاستفهام الوارد بالهمزة قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾[4].

قال الزمخشري: (ألم أقل لكم) يعني: قوله: ﴿ إني لأجد ريح يوسف ﴾ وقوله: ﴿ إني أعلم من الله ﴾ كلام مبتدأ لم يقع عليه القول"[5].

1- ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص ٣٥٦، مادة نشأ.

2- صباح عبيد زاده، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية، ط٢، ص ٢٤.

3- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج١، ص ١٣، بعدها.

4- سورة يوسف الآية ٩٩.

5- الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص ٣٢٤.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

إذ نلحظ في هذا الخطاب قدرا مكشوفا من الافتخار والاعتزاز المنبعث من يعقوب– عليه السلام – إلى الملتقى بالنعمة الجليلة التي أنعم الله تعالى بها على نبيه، فهو يعلم بفضل الله عليه ما لا يعلمه من هم حوله، فيكون مراده بهذا العلم علمه بحياة يوسف – عليه السلام – من جهة الرؤيا، ومعناه: كما قال الطبري في التفسير الكبير "ألم أقل لكم لا يتأسوا من روح الله وهو الأنسب، أو العلم الكلي بالأمور، من حيث أن مدار النفي في قوله تعالى: ﴿ **إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾ العلم الذي أوتيه عليه السلام من جهة الله سبحانه[1]، وأيا كان هذا العلم ومقداره فليس في هذا الخطاب الاستفهامي انتظار لعلم شيء يجهله يعقوب – عليه السلام – ، بل معروفة مزجة منه لأبنائه الجاهلين بقدره ورقيع معرفته، وقد أشرب القول بقدر من التوبيخ لهم على أنهم لم يصدقوه في بادئ الأمر، ليجيء الرد على ذلك بأن أخذ أولاد يعقوب يعتذرون له بقولهم: ﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ**﴾[2].

ومن الاستفهام الوارد ب(هل) التصديقية ليفيد الاستنكار والنفي قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾[3] أي: "ما آمنكم عليه، لهذا جاز أن يأتي بعدها (إلا) قصدا للإيجاب، أي إشراك المخاطب في الأمر بمعنى أنه يريد الجواب منهم، لأنهم قد ذكروا من قبل هذا الكلام مع يوسف – عليه السلام – ، حين ضمنوا له حفظه، ثم أعادوا هاهنا اللفظ عينه " فهل يكون هنا أماني إلا ما كان هناك، يعني: لما لم يحصل الأمان هناك، فكذلك لا يحصل هنا"[4]، إيصال الدلالة الأساسية للسياق من خلال هذا

النوع من الاستفهام (المقرون بالنفي) يكون أكثر عمقا في إيصال الفكرة إلى المتلقي، وأشد تأثيرا في لا فهذا النوع من الاستفهام "يتطلب جوابا يحتاج إلى التفكير، ولما كان المسؤول يجيب بعد التفكير وروية عن هذه الأسئلة بالنفي، كان في توجيه السؤال له حملا في الإقرار بهذا النفي، الذي هو أفضل من النفي ابتداء"[5].

---

1 – محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، ج١٢، ص ٢٩٩.

2 –سور يوسف الآية ٩٧.

3 –سورة يوسف الآية ٦٤.

4 –الألوسي، روح المعاني، ج٧، ص ١٢.

5 –احمد أحمد بدوي، منبلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (٢٠٠٥)، ط١، ص ١٦٣.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N20 العدد العشرون : ص.ص 493-521
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قال الزمخشري: "يريد أنكم قتم في يوسف ﴿ **وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ كما تقولونه في أخيه ثم خنتم بضمانكم، فما يؤمنني من مثل ذلك ثم قال: ﴿ **فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا** ﴾"[1] ومن مثل هذه الاستفهام ب(ما) التي التعريض بالسوء قوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[2]، أي "فما جزاؤه إلا السجن، والدليل عطف العذاب عليه، وهو قوله أبلغ في التخويف، إذ أن الحبس الدائم لا يعبر عنه بهذه العبارة، بل يقال أن يجعله من المسجونين"[3] .

فلعلها بقلبها كانت تريد إقدامه على دفها ومنعها، فظاهر الأمر كانت توهم أنه قصدني بما لا ينبغي، بدليل ذكرها السجن قبل العذاب "لأن المحب لا يشتهي إيلام المحبوب.

يقول الزمخشري: "جاءت بحيلة جمعت فيها غرضيها، وهما: تبرئة ساحتها عند زوجها من الريبة والغضب على يوسف، وتخويفه طمعا في ان يؤاتاته، خيفة منها ومن مكرها، وكرها لما أيست من مؤاتاته طوعا"[4].

أو (ما) الذي تفيد الإلزام، كقوله تعالى: ﴿ **قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ** ﴾[5].

أو ما الذي تفيد التهديد والوعيد، كقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنتُمْ كَاذِبِينَ** ﴾[6] على لسانهم بهذا الأسلوب الخطابي للكف عن المجادلة بهذا الأسلوب والإقرار بالتهمة الموجهة إليهم، يقول الزمخشري: "وقد أحضرنا النظم

1- الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص ٣٠٣.

2- سورة يوسف، الآية ٢٥.

3- صديق حسن خان القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عبدالله إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية،(١٤١٢هـ١٩٩٢م) ، ج٦، ص ٣١٨-٣٩٧.

4- الزمخشري، الكشاف، ج٣،ص ٢٧١.

5- سورة يوسف، الآية ٥١.

6- سورة يوسف، الآية ٧٤.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

القرآني بوصفه معادلا موازيا لخطاب الاستفهام، ﴿ **قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ** ﴾، وبوصفها بديلا مشبعا، بدلالة التأكيد للركن الثاني من الجملة الطلبية الاستفهامية في دلالة ثبوت سرقتهم لصواع الملك، أما التعبير ب(أن) فمراعات لجانبهم"[1].

ومن الأساليب الإنشائية التي وردت في سورة يوسف أسلوب الأمر، وفيها يأتي تفصيله.

أسلوب الأمر

ومن الأساليب التي تحفل بها سورة يوسف الأمر الخطابي، فهو "نقيد النهي وفي اللسان، " أمره يأمره أمرا وإمارة، فأتمر أي قبل أمره"[2].

وهو عند أهل الاصطلاح،"طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام مع الأدنى، والدعاء مع الأعلى، والالتماس مع النظير"[3].

يقول أحمد بن فارس:"قد يخرج الأمر من معناه الحقيقي إلى دلالات بلاغية" تمنحها له صفته الخاصية الأسلوبية ليتعاور السياق والتركيب وما يدور في فلكه من قرائن في طرح الدلالة المناسبة للخطاب الأمري"[4].

ويشيع في هذه السورة الكريمة أسلوب الأمر المبدوء بفعل الأمر وقل ما تجد أمرا غير هذا، قال تعالى: ﴿ **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴾[5] أي: هلم، وادن، وتقرب، وتعال[6]، وفي الآية دلالة على الإلزام بالحث على المعصية، ليأتي الجواب حاضرا على لسانه عليه السلام، ﴿ **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ** ﴾، قال الزمخشري: المعنى: خادعته عن نفسه، أي: فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرجه من يده.

1- الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص ٣٠٩.

2- ابن منظور لسان العرب، مادة ج٤، ص ٥٣٤، مادة (أمر)

3- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص ١٤٠.

4- أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، ص ١٨٤، وما بعدها.

5- سورة يوسف، الآية ٢٣.

6- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٢، ص ١٧٦ ص ٣١١.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N20 العدد العشرون : ص.ص 493-521
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد يخرج الأمر من معناه الحقيقي ليدل على الالتماس والطلب، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[1] أي: يلهوا ويلعب وينشط، قال الزمخشري: فإن قلت: كيف استجاز لهم يعقوب – عليه السلام – اللعب؟ قلت: كان لعبهم الاستباق والانتضال، ليدربوا أنفسهم بها يحتاج إليه لقتال

العدو لا للهو، بدليل قوله: (إنا ذهبنا نستبق)، وإنما سموه لعبا، لأنه في صورته"[2].

الاستئناف البياني في الآية الكريمة، يستدعي عن تساؤل السامع عما جرى، بعد إشارة أخيهم إليهم، بقوله: إئتوني بأخ لكم من أبيكم، وابتداء الكلام مع أبيهم بقولهم(يا أبانا)، يوحي بأن تلك عاداتهم في خطاب الابن أباه، وفي الآية إشارة إلى أن يعقوب – عليه السلام – لا يسمح ليوسف بالرئي مع إخوانه، وأن توقع الكرامات التي سيحصل عليها يوسف – عليه السلام – فيما بعد، لكنه لم يصرح لهم بأنه لا يأمنهم عليه، لكن حالة في منعه من الخروج تبين أنه لا يريد ليوسف أو يذهب معهم لأي مكان، وأنه يحتفظ عليه لأمر كان في نفسه، فلذلك نزلوه منزلة من لا يأمنهم، وأتو بالاستفهام المستعمل في الإنكار على نفي الائتمان.

<u>النداء الوارد في سورة يوسف</u>

تعد ظاهرة النداء من أهم الظواهر الإنشائية التي استند إليها النظم القرآني في سورة يوسف، وهو الرابط المسهل الواقع بين صاحب الخطاب الملتقي، وعرفوه بأنه طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي) أو (أدعو) المنقول من الخبر إلى الإنشاء[3]، وله ثمانية أدوات، وهن الياء، والهمزة، وأي لنداء القريب، والبقية لنداء البعيد.

ولقد جاء النداء في هذه السورة المباركة بواحدة من الأدوات التي ذكرناها وهي: (الياء)، حيث أنها من أكثر أدوات النداء استعمالا في القرآن الكريم، "ولهذا قيل: أنها مشتركة بين النداء للبعيد والقريب ولكن كثيرا من العلماء ذهب إلى أنها وضعت لنداء البعيد[4].

---

1. –سورة يوسف الآية ١٢.
2. –الكشاف، للزمخشري، ج٣، ص ٢٥٩.
3. –القزويني الايضاح في علوم البلاغية، ص ١٤٥.
4. –المفصل لابن يعيش بن علي الأنصاري، إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب والتوزيع، (١٩٩٤م) ج٨ ص ١١١.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وللنداء في هذه السورة وظائف عديدة غنية بالدلالات والإيحاءات التي يمكن أن تلمسها في السياقات التي يرد فيها، وفي القرائن المحيطة بتراكيبه [1].

حيث جاء النداء في هذه السورة الكريمة بعدة أساليب، فهناك نداء محذوف الأداة، ونداء ظاهر الأداء، ونداء مضاف إلى ضمير الجماعة (نا) ونداء مفرد ، وغير ذلك، وسنأتي بمثال لكل واحد من هذه الأدوات المذكورة.

النداء الظاهر الأداة:

ورد النداء الظاهر الأداء في ثلاثة مواضع من هذه السورة، ويتمثل في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾[2] .

فالمتدبر في هذه الآية يدرك أن هناك تمهيد من يوسف عليه السلام لأبيه في إخباره الرؤيا التي رآها في منامه، وهذا الإخبار مصحوب بالدهشة والتعجب من هذه الرؤيا

باستخدام خطاب النداء الموضوع للبعيد مع أن أبيه قريب منه، ففي هذا النداء إشارة إلى علو منزلة يعقوب –عليه السلام – عند أبيه وقربه من قلبه.

قال الزمخشري: "فإن قلت فما هذه الكسرة؟ قلت: هي الكسرة التي قبلها الياء في قولك: يا أبي، قد زحلقت إلى التاء، لاقتضاء تاء التأنيث أن يقول ما قبلها مفتوحا، فإن قلت: فما بال الكسرة لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها التاء، وتبقي التاء ساكنة؟ قلت: امتنع ذلك فيها لأنها اسم، والأسماء حقها التحريك، لأصلتها في الإعراب، وإما جاز تسكين الياء وأصلها أن تحرك تخفيفا لأنها حرف لين، وأما التاء: فحرف صحيح نحو كاف الضمير، فلزم تحريكها"[3].

---

[1] –اعلاءالدين الغرابية، لجملة الطلبية في سورة يوسف، دراسة تركيبية دلالية، محلة الدراسات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٢٠١٤) الأردن – عمان – ط١، ص ٤٠٣.

[2] –سورة يوسف، الآية ٣.

[3] –الزمخشري، للزمخشري، ج٣ ص ٢٢٧.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أعطت التاء في الآية الكريمة المعنى رونقا وجمالا، فهي تاء خاصة بكلمة الأب، والأم، في النداء، وينادي بها الابن أباه على نية الإضافة إلى المتكلم، وقد وقف عليها علماء اللغة كثيرا، واختاروا أن أصلها تاء تأنيث، مستدلين على أنها تكون هاء في الوقف، وقد تبقي الياء بدون حذف، وهذا عندهم كثير، قال الشارع:

أيا أبتي لازلت فينا فإنما لنا أمل في العيش ما دمت عائشا

النداء المحذوف الأداة:

ومن النداء المحذوف الأداة في سورة يوسف قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً** ﴾[1]

القميص: "جمع أقمصة وقمص وقمصان، وقد يسمى كل ثوب قميص[2]، وقال مجاهد: كان دم سخلة أو جدى ذبحوه، قتادة: كان دم ظبية، أي: جاءوا على قميصه بدم مكذوب فيه، وقرأ الحسن وعائشة "بدم كذب" بالدال غير المعجمة"[3]، وصف بالمصدر مبالغة كأنه نفس الكذب وعينه، كما يقال للكذاب هو الكاذب بعينه والزور بذاته.

قال الزمخشري: "فإن قلت: ﴿ **عَلَى قَمِيصِهِ** ﴾ ما حله؟ قلت: محلة النصب على الظرفية، كأنه قيل: وجاءوا فوق قميصه بدم كذب ، كما تقول: جاء على جماله بأحمال، فإن قلت: هل يجوز أن تكون حالا متقدمة؟ قلت : لا، لأن حال المجرور لا تتقدم عليه"[4]، وصف بالمصدر مبالغة كأنه نفس الكذب وعينه، كما يقال للكذاب هو الكاذب بعينه والزور بذاته.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** ﴾[5].

---

1. سورة يوسف، ١٨.
2. القاموس القويم، ج٣ ص ٦٤ ٦٣٣
3. القرطبي، تفسير القرطبي، ج٤، ص ٣٤٧١.
4. الزمخشري، الكشاف ج٣، ص ٢٦٣.
5. سورة يوسف، الآية ٢٤.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

هم بالأمر: إذا فصده وعزم عليه، قال الشاعر من الطويل:

همت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله[1]

ومثله قولك: "لا أفعل ذلك ولا كيدا ولا هما، ولا أكاد أن أفعله كيدا ولا أهم بعفله هما:

حكاه سيبوية، ومنه المهام، وهو الذي إذا أهم بأمر أمضاه ولم ينكل عنه"[2].

والهم هو حديث النفس بالشيء، إما أن يأتيه الإنسان أو لا يأتيه، ومن رحمة ربنا بخلقه أن من أهم بسيئة وحديثة نفسه أن يفعلها ولم يفعلها كتبت له حسنة، والحديث في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرا إلى سبعمائة ضعف، ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب، وإن عملها كتبت[3] " أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، هنا جاءت العبارة منا في أمر المراودة التي كانت منها، والامتناع الذي كان منه، واقتضي ذلك الأمر معاملة بين اثنين يصرعان في شيء، فأحد الاثنين امرأت العزيز، يقول الله في حقها ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ** ﴾، وسبق أن أعلن لنا الحق سبحانه في الآية السابقة موقعها حين قالت: ﴿ **وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** ﴾، وكذلك بين موقف يوسف وحين قال: ﴿ **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ** ﴾، وهنا يبين لنا أن رأي برهان ربه، ويكون فهمنا للعبارة: ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها، لأننا نعلم أن "لولا" حرف امتناع لوجود، مثلما نقول: لولا زيد عندك لأتيتك.

"ولقائل أن يقولك كيف غابت قضية الشرط في الإيجاد والامتناع عن الدين يقولون: إن الهم قد وجد منه؟ ولماذا لم يقل الحق: لقد همت به ولم يهم بها، حتى نخرج من تلك القضية الصعبة؟ ونقول: لو قال الحق ذلك لما أعطانا هذا القول اللفظة المطلوبة، لأن امرأ العزيز همت به لأن عندها نوازع العمل، وإن لم يقل لنا أنه قد هم بها لظننا أنه عنين[4]، أو خصاه موقف أنها سيدته فخارت قواه[5].

1- كمال الدين بن ميم بن علي، شرح نهج البلاغية، دار الثقلين – بيروت ابنان- (١٩٩٩م) ج٤، ص ١٨٢.

2- الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص ٢٦٧.

3- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ج٤، ص ١٣٠.

4- العنين، هو عدم القدرة على الوصول للأنتصاب، وهي حالة شلئعة، وأن نصف الرجال الذين تتراوح ما بين الأربعين إلى السبعين من هذه الظاهرة. راجع نصائح للتغلب على ضعف الانتصاب، تاريخ الإضافة ٢٠١٩/٦/١٣م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قال الشنقيطي – رحمه الله – في تفسير هذه الآية، ظاهرهذه الآية الكريمة قد فهم منه أن يوسف عليه السلام هم بأن يفعل مع تلك المرأة مثل ما همت هي به منه، ولكن القرآن الكريم بين براءته عليه الصلاة والسلام من الوقوع فيما لا ينبغي، حيث شاهد كل من له تعلق بالمسألة براءته وشهادة الله له بذلك، واعترف إبليس به.

أما الذين لهم تعلق بتلك الواقعة فهم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود، أما جزم يوسف بأنه بريئ من تلك المعصية[1].

فقد ذكر الله في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ** ﴾[2] وقوله: ﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ** ﴾ أما اعتراف

المرأة بذلك ففي قولها للنسوة ﴿ **وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ** ﴾[3] وقولها: ﴿ **الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ** ﴾[4] أما اعتراف زوج المرأة ففي قوله: ﴿ **إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنْ الْخَاطِئِينَ**﴾[5] وأما اعتراف الشهود بذلك، ففي قوله: ﴿ **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنْ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنْ الصَّادِقِينَ (27) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ**﴾ وأما شهادة الله جل وعلا ببراءته: ففي قوله: ﴿ **كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ** ﴾[6]. وقد أقر إبليس بطهارة يوسف ونزاهته، وأنه حاول أن يوقع نبي الله يوسف – عليه السلام – في الجريمة، لولا عناية المولى جل في علاه، وتزكيته، ووصفه من المخلصين، فأقر أنه لا يمكنه إغواء المخلصين، ولا شك أن يوسف من المخلصين كما صرح تعالى به في قوله ﴿ إنه من عبادنا المخلصين ﴾، فظهرت دلالة القرآن من جهة متعددة على براءته مما لا ينبغي.

---

[5]–الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج١١ ص ٤٧٨.

[1]–المصدر السابق، ج١١ ص ٤٧٨.

[2]–سور يوسف، الآية ٢٦.

[3]–سورة يوسف الآية ٣٢

[4]– سورة يوسف الآية ٥١

[5]– سورة يوسف الآية ٢٨–٢٩

[6]– سورة يوسف الآية ٢٤

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فإن قيل "قد بينتم دلالة القرآن على براءته عليه السلام مما لا ينبغي في الآيات المتقدمة، ولكن ماذا تقولون في قوله تعالى: (هم بها) فالجواب: من وجهين: الأول: أن المراد بهم يوسف بها خاطر قلبي صرف عنه وازع التقوى"[1].

وقال بعضهم: هو الميل الطبيعي الغريزية المزمومة بالتقوى، وهذا لا معصية فيه، لأنه أمر جبلي لا يتعلق به التكليف كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقسم بين نسائه فيعدل، ثم يقول: "اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك"،[2]يعني ميل القلب الطبيعي، ومثال هذا ميل الصائم إلى الماء البارد مع أن تقواه يمنعه من الشراب وهو صائم، وقد قال صلى الله عليه وسلم ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة، لأنه ترك ما تميل إليه نفسه بالطبع خوفا من الله وامتثالا لأمره كما قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى﴾[3].

الثاني: وهو "اختيار أبي حيان أن يوسف عليه السلام لم يقع منه هم أصلا، بل هو منفي عنه لوجود البرهان"[4]، ثم قال الشنقيطي – رحمه الله – "هذا الوجه الذي اختاره أبو حيان وغيره، هو أجرى الأقوال على اللغة العربية لأن الغالب في القرآن وكلام العرب، أن الجواب المحذوف يذكر قبله ما يدل عليه كقوله: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾[5].

أي: إن كنتم مسلمين فتوكلوا عليه، فالأول دليل الواجب المحذوف لا نفس الجواب، لأن جواب الشرط وجواب لولا، لا يتقدم، ولكن يكون المذكور قبله دليل عليه، فبهذين الجوابين يتضح أن يوسف عليه السلام بريء من الوقوع فيما لا ينبغي، وأنه إما لم يكن منه هم أصلا، وإما أن يكون همه خاطرا قلبيا صرف عنه وازع التقوى.

فبهذا يتضح لك أن قوله تعالى: (وهم بها) لا يتعارض ما قدمناه من الآيات على براءة يوسف من الوقوع في ما لا ينبغي، وما رواه صاحب الدر المنثور وابن جرير وأبو نعيم من أن يوسف عليه السلام جلس منها مجلس الرجل من امرأته، وأنه رأى صورة يعقوب عاضا على أصبعه، أو صاح به صائح، هذه الروايات منقسمة على قسمين: قسم لم

---

[1] –محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ج٤٩ص ٦٠٢.

[2] –رواه أحمد في المسند، ج٦ ص ١٤٤

[3] –سورة النازعات الآية ٤٠.

[4] –محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: صدق محمد جميل،(١٤٣١هـ ٢٠١٠م)، ج٥ ص ٢٩٥.

[5] –سورة يونس، الآية ٨٤.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
521-493 ص.ص : العدد العشرون ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يثبت نقله عمن نقله عنه بسند صحيح وهذا لا إشكال في سقوطه، وقسم ثبت عن بعض من ذكر، ومن ثبت عنه منهم شيء من ذلك فالظاهر الغالب على الظن المزاحم لليقين أنه إنما تلقاه عن الإسرائيليات لأنه لا مجال للرأي فيه، ولم يرفع منه قليل ولا كثير إليه صلى الله عليه وسلم، وبهذا تعلم أنه لا ينبغي التجرؤ على القول في نبي الله يوسف اعتمادا على مثل هذه الروايات"[1].

يقول الزمخشري: فإن قلت: "كيف جاز على نبي الله أن يكون منه هم بالمصيبة وقصد إليها؟ قلت: المراد أن نفسه مالت إلى المخاطبة، ونازعت إليها عن شهوة الشباب وقرمه، ميلا يشبه الهم به والقصد إليه، وكما تقضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم، وهو يكسر ما به ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم، ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هما لشدته، لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالإمتناع، لأن استعظام الصبر على الابتلاء، على حسب عظم الابتلاء وشدته، ولو كان همه كهمها على عزيمة، لما مدحه الله بأنه من عبادنا المخلصين[2].وحسبنا مما قاله العلماء في ذلك ولا ينبغي الخوض في اتهام نبي الله يوسف عليه السلام – اعتمادا على الروايات التي لم تثبت صحتها على الأرجح والله تعالى أعلم.

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير العباد، سيدنا ونبينا وقرة أعيننا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد سعي العلماء إلى كشف الأسرار اللغوية للأسلوب القرآني، وتوضيح عناصر الإعجاز في نظمه الدبيع، وكثر التأليف حول مفهوم الإعجاز القرآني، وقامت حوله الآراء حتى جاء عبدالقاهر الجرجاني بنظرية النظم، حيث جعل المزية في العمل الأدبي ترجع إلى نظمه، كما أن الإعجاز في القرآن الكريم يرجع إلى نظمه البديع، واستفاد عبدالقاهر

[1] –الشنقيطي، أضواء البيان، ج٣ص ٧١.

[2] –الزمخشري، الكشاف، ج ٣ص ٢٦٨.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الجرجاني ممن سبقه من علماء العربية، أمثال سيبوية، ويونس والجاحظ، والقاضي عبدالجبار، وكثيرا ما كان يلهج بفكرة مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

ثم جاء بعد هؤلاء الإمام جار الله أبو القاسم الزمخشري، وهو عالم بالعربية متغلغل في كوامن أسرارها، تبحر في كل فنون اللغة العربية، ثم تكف على البلاغة، وألف فيها كتابة المشهور ب(الكشاف)، ولم يترك شاردة ولا واردة إلا ذكرها في كتابه الكشاف، ولذلك كانت دراسة الباحث نقطة في كتابه العظيم.

حيث خرجت هذه الدراسة بنتائج وتوصيات يمكن ذكرها فيما يلي:

نتائج الدراسة:

١-أثبتت الدراسة سبق الإمام الزمخشري في توضيح معاني القرآن الكريم، من خلال الأساليب البلاغية التي تعرض لها في كتابه الكشاف.

٢-أوضحت الدراسة الجهود الكبيرة للإمام الزمخشري، في مجال الدرس البلاغي حيث أتى بمعاني ذات رونق وجمال.

٣-أوضحت الدراسة أن جهود الزمخشري في البلاغة قيمة، وعظيمة، وجديرة بالتقصي والدراسة ، إذ أنها فتحت المجال واسعا أمام الباحثين المعاصرين.

٤-أثبتت الدراسة أن هناك كنوز ودرر تتعلق بالدرس البلاغي المرتبط بالقرآن الكريم، وبحاجة إلى باحثين لدراستها.

٥-أوضحت الدراسة أن الأساليب البلاغية في سياق الآيات القرآنية، لها قيمة كبيرة، في توضيح معاني القرآن الكريم، وإبراز خبايا المعاني الكامنة ورائها، ولها قدرة كبيرة على تحفيز الأذهان، وحثها على التفكر.

أهم التوصيات:

١-يوصي الباحث المؤسسات التعليمية والأكاديمية، أن تشجع الباحثين وتحفزهم على دراسة كتب التراث، ولا سيما، كتاب الكشاف للإمام الزمخشري.

٢-يوصي الباحث الكليات الجامعية، ذات الصلة بالدراسة القرآنية والعربية، أن يكون لديها مشاريع مشتركة، لدراسة كتاب الكشاف، وذلك من أجل إبراز جماليات البلاغة، وأثرها في توضيح معاني القرآن الكريم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
521-493 العدد العشرون : ص.ص ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

٣-يوصي الباحث الدارسين والمهتمين من طلاب العلم، مواصلة الدراسات في كتاب الكشاف، وتحليل أساليبه البلاغية، تحليلا يبرز إعجاز القرآن الكريم.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل من الأعمال المقبولة عنده، أنه ولي ذلك والقادر عليه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-إبراهيم الخولي، التعريض في القرآن الكريم، (دن) (ط١)١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

2-ابن الجوزي، النشر في القراءات العشرة لابن الجزري، صححه علي الضبا، دار الفكر بيروت، (دط) (د.ت)

3-ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير المكتب الإسلامي، بيروت (ط٣) (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م)

4-ابن القيم الجوزي، الفوائد المشوق في علوم القرآن وعلم البيان- بيروت – لبنان –دار الكتب العلمية، لبنان(د.ت)

5-ابن جرير الطبري، جامع البيان من تأويل آي القرآن، دار الفكر- بيروت – (د.ط)، (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م)

6-ابن خالوية، الحجة في القراءات السبعة، تحقيق: عبدالعالي سالم مكرم، مؤسسةالرسالة، بيروت – (ط٥) (١٩٩٠م).

7-ابن خلدون، المقدمة لابن خلدون، تحقيق: عز الدين التنوخى، دمشق – مطبوعة إحياء التراث القديم، (ط١) (١٩٦١)

8-أبو تمام، ديوان أبو تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده، دار المعارف – القاهرة- (ط٢) (د.ت).

9-أبوالقاسم محمد بن عبدالغفور، أحكام صنعة الكلام، للكلاعى، تحقيق: محمد رضوان الداية – بيروت – دار الثقافة – لبنان – (ط١) (١٩٦٦م)

10- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم – بيروت – دار الكتب العلمية، (د.ط) (د.ت)

11- أحمد العمري، المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني، مكتبة الخانجي، - القاهرة – (د.ط) (١٤١٠هـ ١٩٩٠م)

12- أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدرر المصون في علوم الكتاب: تحقيق أحمد المكنون، ومحمد الخرائط،(ط١) دمشق دار العلم (١٤٠٦هـ ١٩٨٦)

13- أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة،(ط٢) دار الكتب العلمية (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)

14-أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (د ط)، (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)

15-أحمد هاشمي، جواهر البلاغة في معاني والبيان والبديع، دار إحياء التراث العلمي، بيروت(ط٢) (د ت)

16-الأعشى، شرح ديوان الأعشى، تحقيق: حنا نصر الحتى، دار الكتاب العربي،- بيروت – (ط١)، (١٤١٢هـ ١٩٩٢م)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

17-إمرؤ القيس، ديوان إمرؤ القيس، بشرح أبي سعيد السكري، تحقيق: محمد الشوابكة وأنور أبو سويلم، دار عمار – عمان – (ط١) (١٤١٩هـ ١٩٨٩م)

18-الترمذي، صحيح الترمذي، بشرح أبوبكر بن عربي، القاهرة- مطبعة الصاوي- مصر (ط١)

(١٣٣٥هـ)

19-الثعابلي، الكناية والتعريض، تحقيق: أسامة البحيري، مكتبة الخانجي، – القاهرة- (ط١)، (١٤١٧هـ ١٩٩٧م)

20-جابر عصفور، الصور الفنية في النقد البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت (ط١)، (١٩٩٢م).

21- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)

22-جرير، ديوان جرير، تأليف: أحمد محمد عبدالله الصاوى، مؤسسة النورى دمشق والشركة البيانية للكتاب – بيروت – (د.ط) ، (د.ت).

23-جرير، ديوان جرير، دار صادر للطباعة والنشر، – بيروت – (١٣٨٤هـ ١٩٦٤م).

24-جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر – بيروت – (ط٢) (١٣٩٩هـ ١٩٧٩م)

25-جلال الدين السيوطي، لباب الألباب في تحرير الإنساب، تحقيق: محمد أشرف أحمد عبدالعزيز ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د.ط) (د.ت)

26-جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن وبالهامش إعجاز القرآن للقاضي الباقلاني – بيروت- لبنان ، دار الكتب، (د.ط) (د.ت)

27-جمال الدين محمد بن مكرما بن منظور، لسان العرب، بيروت- دار صادر،(١٩٥٦م)

28-حسن عباس، مجاز القرآن، مجلة الفكر العربي، -بيروت – حزيران يونيو ١٩٧٨م، السنة الثامنة.

29-خالد العك، ومروان السوار، البغوى الشافعي، تفسير البغوى، دار المعرفة – بيروت – (ط٣) (١٤١٣هـ ١٩٩٤م)

30-الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، تحقيق وتعليق وفهرست: عبد الحميد هنداوى – القاهر – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – مصر (ط٢) (٢٠٠٤م)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 493-521 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

31-الرماني، الخطابي، وعبدالقاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم، تحقيق وتعليق: محمد خلف الله والد محمد زغلول سلام – القاهرة – دار المعارف – مصر، (ط٢) (١٩٦٨م)

32-الزجاجي، معاني القرآن الكريم وإعرابه، للزجاجي، تحقيق: عبدالجليل شبلي (ط١) (دت)

33-الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

34-عبدالرزاق أبو زيد، سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، تحقيق مكتبة الشباب، (ط١)، بيروت – دار الفكر العلمية، (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م)

35-عبدالعزيز المعطي عرفه، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في علوم البلاغة، (ط١) عالم الكتب تدوين البلاغة العربية، (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م)

36-عبدالعزيز عتيق، في البلاغة العربية وعلم المعاني – بيروت – دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م)

37-عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمد الفاضلي – بيروت – دار النموزجية، الطبعة العصرية، لبنان (ط١) (٢٠٠٣م)

38- عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، صححه محمد رضا، (ط٦)- القاهرة – مطبعة محمد عبدالرحمن السنوسي –القاهرة-(١٣٨٠هـ ١٩٦٠م)

39-عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط٣) (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)

40- عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، لبنان – بيروت : دار القصوى(١٩٥٢م)

41-فخرالدين الرازي، التفسير الكبير، الفخر الرازي. دار الفكر – بيروت – لبنان (ط٣) (١٩٨٥م)

42-المتنبي، ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء صنفة البرقوتي- بيروت – لبنان، دار الفكر العربي العكبرى، (١٤٠٠هـ ١٩٨٠م)

43-محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، - الجزائر- (ط١) (د.ت)

44-محمد بن يزيد المبرد، الكامل، تحقيق أبو الفضل إبراهيم – القاهرة –دار نهضة مصر للطباعة والنشر،(د.ت)